موسم المطر أقترب .. فهل تم الاستعداد ؟

نشر في جريدة أخبار الخليج بتاريخ 26 سبتمبر 2017

بقلم الدكتور زكريا خنجي

كل عام نمر ببعض الأزمات أو بالأحرى لنقل بعض المشاكل التي تتعلق بموضوع المطر.

فكل عام وقبيل موسم الأمطار نسمع كلام جميل من المسؤولين عن استعداد الدولة لاحتواء كميات المطر المتساقطة أيًا كانت كميتها، "فالمجاري والاستعدادات تجري على قدم وساق"، ليس ذلك فحسب وإنما بعد حوالي شهر من الآن سوف نرى العمال وهم يفتحون أغطية مجاري صرف مياه الأمطار ويقومون بتنظيفها وإعدادها لاستقبال موسم المطر.

ولكن كل تلك الاستعدادات تتبدد وتنتهي وكأنها لم تكن أثناء تساقط المطر، فلا توجد منظومة لصرف مياه الأمطار وإن وجدت فإنها تكون غير فعالة، وهنا يقف المواطن في حالة حيرة، إذن ما الاستعدادات التي تمت ؟ وكيف تم إدارة العملية كلها ؟ وهل فعلاً تم الاستعداد أم أنها مجرد مظاهر لذر الرماد في العيون ؟

ونحن هنا لا نريد أن نضخم الموضوع ونسمي الأمور بغير مسمياتها، ونلقي التهم جزافًا ونحاسب الأشخاص والجهات، لأننا نعلم علم اليقين أن الجهات المسؤولة تحاول بكل جهد

التصدي لهذه المشكلة السنوية ولكنها لا تستطيع إلا إننا لا نعلم لماذا لا تستطيع ؟ فهل مشكلتها في الميزانية أو تقاعس أو تسويف، أو بعض المشاكل الهندسية والتصميمية، أو أمور أخرى خارجة عن إرادتها ؟ ولكن نود أن نعرف لماذا لا تستطيع ؟ فالشفافية أفضل من الاختباء خلف أقنعة لا نرغب في مشاهدتها وخاصة ونحن نعيش في العهد الإصلاحي لجلالة الملك.

ونحن هنا نريد أن نذكر فحسب، فالمطر قادم إن شاء اللّه، والطرقات الرئيسية سوف تمتلئ بالمطر قبل الطرقات الفرعية، وسوف تدخل المياه المنازل الحديثة والمجمعات السكنية التي قامت الدولة ببنائها والتي نفقت عليها الملايين الدنانير والتي من المفروض أن تكون قد تم بنائها على أحدث الأنظمة والمواصفات والمقاييس لجميع الظروف المناخية. ويجب الملاحظة هو إننا لا نتحدث عن الأحياء القديمة بقدر ما نتحدث عن المناطق الجديدة، فالحديث عن المناطق القديمة هو حديث ذو شجون وهذا موضوع آخر.

مرة أخرى نود أن نقول أو نذكر إننا نقترب من موسم المطر فهل اتخذت الجهات المسؤولة التدابير لذلك، هذا ما نأمله، فقد سئمنا التبريرات اللا عقلانية.